

التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، والتدخل المبكر، والتربية في الطفولة المبكرة: أوجه التشابه والاختلاف

Early Childhood Special Education, Early Intervention, and Early Childhood Education:
Similarities and Differences

أ.د. جمال الخطيب



التربية الخاصة (Special Education – Sp. Ed.) هي تربية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة أو ذوي احتياجات تربوية خاصة أخرى. وهي قد تشمل تكييف أو تعديل أساليب التقويم، والتدريس، والمناهج. والتربية في الطفولة المبكرة (Early Childhood Education - ECE)، المعروفة أيضاً بتربية الأطفال، فهي تركز على مساعدة الأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة على تطوير المهارات المعرفية، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية، ومهاراتهم الحركية، وتعليمهم أساسيات المهارات الحسابية والقراءة والكتابة والتفكير الناقد لتطوير استعدادهم للتعليم الرسمي.



أما التربية الخاصة في الطفولة المبكرة (Early Childhood Special Education - ECSE) فهي خدمات تربوية خاصة يتم تقديمها للأطفال ذوي الإعاقة أو التأخر النمائي الصغار في السن (الذين تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات وهي المرحلة العمرية التي يشار إليها عادةً بمرحلة ما قبل

المدرسة). وهكذا، فالتربية الخاصة في الطفولة المبكرة هي فئة عمرية ضمن التربية الخاصة، وبنفس متطلبات التدريب والدعم.



وأما البرامج والخدمات المخصصة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الولادة وسن 3 سنوات والذين لديهم تأخر في النمو أو المعرضين لخطر تأخر النمو أو الإعاقة فهي تُعرف بالتدخل المبكر (Early Intervention - EI)، أو التدخل في الطفولة المبكرة (Early Childhood Intervention).

ويتم وضع خطة للانتقال من التدخل المبكر إلى التربية الخاصة في الطفولة المبكرة عندما يكون عمر الطفل ما بين سنتين وثلاثة أشهر وسنتين وتسعة أشهر. وينبغي التنويه إلى أن كثيرين يدمجون التدخل المبكر والتربية الخاصة في الطفولة المبكرة (ECI/ECSE) بوصفهما نظام خدمات يشمل مرحلتين عمريتين في مرحلة الطفولة المبكرة تقدم للأطفال الذين لديهم أو المعرضين لخطر حدوث إعاقات لديهم والذين تتراوح أعمارهم بين الولادة وحتى سن الخامسة أو السادسة وأحياناً أكبر من ذلك.

ويمكننا تلخيص أهم الفروق بين التدخل المبكر والتربية الخاصة في الطفولة المبكرة كما يلي:

- 1. التركيز الرئيسي في التدخل المبكر على الأسرة (ففي التدخل المبكر يوضع للأسرة والطفل ما يُعرف بالخطة الفردية لخدمة الأسرة أولويات الأسرة واحتياجاتها وتأخذ في الاعتبار تنمية مهارات الطفل أيضاً). بينما التركيز الرئيسي في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة على تلبية الاحتياجات التربوية للطفل (ويتم ذلك من خلال ما يُعرف بالخطة التربوية الفردية - Individualized Education Plan - IEP).**
- 2. غالباً ما يتم تنفيذ التدخل المبكر في البيئات الطبيعية مثل المنزل أو المجتمع من خلال نماذج للتدريب الأسري، في حين يتم توفير التربية الخاصة عادةً في المدارس وربما في مراكز خاصة.**
- 3. يهدف التدخل المبكر إلى تقديم الدعم للأطفال خلال السنوات الأولى (مراحل النمو الحرجة)، بينما تهدف التربية الخاصة في الطفولة**

المبكرة إلى تطوير المهارات ما قبل الأكاديمية والوظيفية للأطفال لمساعدتهم في الوصول إلى النظام المدرسي العام والمشاركة في حياة المجتمع.

الخلاصة: أن كلاً من التربية الخاصة في الطفولة المبكرة والتدخل المبكر والتربية في الطفولة المبكرة تهتم بنمو الأطفال وتعلمهم في مرحلة الطفولة المبكرة. لكنها تختلف من حيث احتياجات الأطفال وخصائصهم، وطرائق وأماكن تعليمهم وتدريبهم. فبرامج التربية في الطفولة المبكرة تقدّم لجميع الأطفال في سنوات طفولتهم المبكرة، وهؤلاء الأطفال عادةً ليس لديهم إعاقات أو احتياجات خاصة. أما التربية الخاصة في الطفولة المبكرة والتدخل المبكر، كما أوضحنا آنفاً، فهما يُعنيان بتعليم وتدريب الأطفال الذين لديهم تأخر في النمو أو لديهم إعاقات أو احتياجات خاصة أخرى.

المصادر

1. National University (n. d.). Early childhood education vs. elementary education. <https://www.nu.edu/blog/early-childhood-education-vs-elementary-education>
2. RIPIN (n. d.). *Early Intervention (EI) to Early Childhood Special Education (ECSE) Transition*. <https://ripin.org/ripin/wp-content/uploads/2020/09/RIPIN-EI-ECSE-Transition.9.2.2020.pdf>
3. Snyder, P. (2019). *What about Early Intervention and Early Childhood Special Education? Early Childhood Education's Knot Just Got Thornier*. <https://www.newamerica.org/education-policy/edcentral/what-about-early-intervention-and-early-childhood-special-education-early-childhood-educations-knot-just-got-thornier>